# آية الله الاراكي : الصديقة الزهراء كانت أعزّ مخلوق عند رسول الله




ألقى الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، كلمة في مراسيم العزاء التي اقيمت بمدينة مشهد اردهال ، بمناسبة ذكرى وفاة الصديقة فاطمة الزهراء ، لفت فيها الى أن عزة و اقتدار الجمهورية الاسلامية و الشعب الايراني رهن استقامت و ايثار و تضحيات الشهداء و المضحين و أسرهم .

و أشار آية الله الاراكي : أن احد أبرز مفاهيم القرآن الكريم يكمن في فريضة المودة و حب نبي الاسلام (ص) ، لأن القرآن الكريم لم يتحدث عن فريضة أخرى بمثابة أجراً على تبليغ الرسالة .

و أوضح سماحته : أن الأجر على نوعين ، أجر ينظر اليه بمثابة أجر اعتباري و توافقي ، و آخر يعتبر

أجر حقيقي بالنسبة للفعل ، و قد نص القرآن الكريم على لسان رسول ا : " و ما أسألكم عليه من أجر " ، و في موضع آخر : " قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى " ، و هم أهل البيت ( عليهم السلام ) .

و أضاف : نبي الاسلام (ص) لم يرد أجراً من النوع الاول الذي هو توافقي ، و لكنه (ص) يطالب بأجر من نوع آخر ، و هو الأجر الحقيقي ، أجر الشكر و التقدير .

و لفت الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، الى أن القرآن الكريم يشير للرسول الاكرم (ص) بإعتباره اسمى النعم الالهية ، موضحاً : أن ا سبحانه لم يمن على الناس بما أنعم عليهم من نعم ، و لكنه ( جلّ و علا ) يمنّ عليهم بنبيه الرسول الاكرم (ص) .

و تابع سماحته : بالنسبة لنا نحن بني الانسان تعتبر الجنة الأجر الاسمى ، و أن غاية ما يطمح اليه الانسان هو نيلها ، غير سبحانه لا يعتبر بلوغ الجنة منّة منه ، بل : " إنما نعطيكم لثواب ا " .

و قال آية ا الاراكي : أن الشكر الاوفى و الاسمى لأية نعمة يتجلى من خلال اداء الاعمال التي تدل على ادراك قدر هذه النعمة ، و بالتالي كي يتسنى لهذه النعمة أن تعطي ثمارها ، و لهذا اعتبر رسول ا شكر النعمة واجباً .

و أضاف سماحته : إن ادراكنا لقدر نعمة وجود الرسول الاكرم (ص) ، يسموا بنا الى مرتبة تفوق مراتب جميع الكائنات ، و لهذا فأن مثل هذه النعمة تستحق المنّة ، ذلك ان أياً من نعم ا لا توصل الانسان

الى هذا المقام الذي يتفوق فيه على جميع الموجودات و يصبح الحاكم في العالم و سيد الخلقة .

و شدد الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، على أن شكر النعمة يتمثل في مودة ذي القربى ، مضيفاً : أن مودة ذي القربى و ادراك نعمة وجود رسول ا (ص) ، لا تكون إلا من خلال المضي في سبيل ا .

و لفت سماحته الى ان ا تعالى رسم لنا الطريق لأن يصبح الانسان سيد عالم الخلقة ، و أسمى الموجودات ، و أفضل من الملائكة ، فلابد لنا من الاستعانة بهذا الطريق و اقتفاء أثره ، و أن ذلك يتجلى في شخصية نبي الاسلام (ص) ، و في أقواله و أفعاله ، و فيسيرته و اخلاقه و مواقفه و سياسته .

و أشار سماحته الى ان الخطوة الاولى التي تمضي بنا في هذا المسار الالهي ، تكمن في محبة محمد و آل محمد ، لافتاً الى ان القرآن يشير الى أن الخطوة الاولى تتجلى في المودة الحقيقية .

و في جانب آخر من كلمته ، أشار آية ا الاراكي : أننا ندعي مودة الصديقة الزهراء (ع) لأنها تعد تجسيداً لرسول ا (ص) ، و ان رضاها وغضبها و اقوالها و افعالها و سيرتها كلّها كانت من أجل ا تعالى .

و أضاف سماحته : السيدة الزهراء ( سلام ا عليها ) عبارة عن اقوال و افعال و نهج حياة ، فإذا ما ابتعادنا عن ذلك ، فأن مثل هذا لا ينسجم مع إدعائنا بأننا نودّ الزهراء و نواليها .

و أضاف آية الله الاراكي : أن تاريخ البشرية لم يشهد مثيلاً لكارثة تدني الحضارة الغربية ، التي عملت على تلاشي الأسرة و اضمحلالها ، في الوقت الذي كان ينبغي للبناء الأسري أن يكون مهداً و منطلقاً للتربية و العبادة و العلم و المعرفة ، و أن الصديقة الزهراء جسدت كل ذلك بأبهى صوره ، و بات مثالاً يحتذى به و إنموذجاً يبعث على الفخر و الاعتزاز .

و خلص آية الله الاراكي للقول : تفيد الاحاديث الواردة بأن الصديقة الزهراء (ع) كانت أعزّ الخلق عند رسول الله (ص) ، و لهذا فأن فاطمة تعني : التقوى ، و الطهارة ، و العفة ، و الصدق ، و الامانة ، و مساعدة الآخرين .